لا لحاجة ولا اضطرار قلنا يتصور وجود شركة دائمة بين شريكين فاكثر
والحال انه ما نافية بغى اي ظلم الخلطا اي الشركا اي بعضهم على بعض
لا يتصور ذلك بل متى وجدت شركة دائمة بين شريكين وجد التمانع
والتنازع المستلزم كل منهما خراب هذا العالم المشاهد لانهما ان استويا
في القوة تمانعا ولم يقع فعل من احدهما وان تفاوتا يتبع مراد الغالب
فقط وتخلف مراد المغلوب فيلزم ان لا يتم نظام هذا العالم لان الفرض
وقوع الشركة وعدم التمايز واحتمال توافقهما دائما الذي يجوز العقل
لا نظر اليه لانه مما تحيله العادة التي هي مناط الأدلة القوائية والسلا يق
العربية فليس ذلك دليلا اقناعيا خلافا لمن وهم فيه بل الوهم قاتله
الكفر بعض المتاخرين وألف فيه لكنه الزام باطل كما هو جلي وكون العادة
تحيل ذلك مما لا يحتاج لبيان لان كل من عرفها حكم ان شريكين في الايجاد
والامداد لا يتصور دوامهما على الموافقة لان من شان النفس ان لا تريد
بقا شريك معها وكل ذلك باطل لانا نشاهد هذا العالم باقيا على اكمل
وجوه الاتقان • واحكم قواعد الشروط والاركان • ويلزم من ذلك انتفا
الشريك مطلقا وان الاله لا شريك له وبيان بطلان التعدد من وجه
آخر وبيانه ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يركب الحمار كما عرف ذلك
بالتواتر عنه وحينئذ يقال لهم أ تقولون في حال ركوب عيسى الحمار هو اي
الاله الراكب الحمار فان قلتم انه هو فركوبه يستدعي حدوثه وتعبه
وهو يستدعي عجزه والاله لا يكون عاجزا ولا حادثا وما زعمتموه يلزمه
عجزه وحدوثه وحينئذ فيا عجز اله تعجب من دعواهم المستلزمة ذلك
ممسه الاعياء اي التعب ام منفصلة لمعادلتها للهمزة تقولون الثلاثة

الذين

الذين زعموهم الهة جميع على الحمار فيقال لكم لقد جل حينئذ جمار بمعمهم
اي الآلهة اي مجموعهم مشا صنعة مبالغة من مشى وقبح الهة تحتاج الى ان
يمشي به حمار فالجملة الخبرية في النظم تفيد التعجب مما يترتب على ما فيها ام
منفصلة لمعادلتها للهمزة تقولون سواهم اي الثلاثة الذين على الحمار هو
الاله فيستحيل ذلك ما استفهامية نسبة عيسى اليه خبر نسبة والا له تماما
مو الانتساب فهو عطف مرادف على نسبة اي اخبرونا عن انتما عيسى
وانتسابه الى الاله حينئذ هل يوجب التثليث الذي زعمتموه وكل عاقل
يجزم بانه لا يوجبه بل ولا يقتضيه وقوله فيا عجز آله وما بعده تذييل مذكور
ام منفصلة كذلك ادتم بها اي بالثلاثة التي زعمتم انها آلهة الصفات
القائمة بذات الاله والصفة ما دل على معنى زايد على الذات فلم مر آنفا
الكلام عليها خصت ثلاث بالصرف للوزن بوصفه اي الاله وثنا بقم
اولها معدول عن ثلاث ثلاث واثنين اثنين والمراد هنا ليس ذلك
التكرير بل نفس الثلاثة فقط عند من ينظر الى مجموع الثلاثة والاثنين
فقط عند من ينظر الى الالهة بالحقيقة والاله بالتجوز فان الاول واحد
فقط والثاني اثنان فقط وعلى كل فالصفات لا تنحصر في اثنين ولا في ثلاث
فادعا التثليث بحكم صرف وهو لا يقول به عاقل ام تقولون هو اي
عيسى صلى الله عليه وسلم ابن الله فيقال لكم لم اختص عيسى عليه الصلاة والسلا
م بذلك حتى اتته ما نافية شاركته في معاني النبوة الانبيا بل عيسى وبقية
الانبيا عليهم الصلاة والسلام في ذلك على حد سوا فادعا البنوة لعيسى
عليه الصلاه والسلام تحكم باطل ايضا قتلته اي عيسى عليه الصلاة والسلام
اليهود حال كون قتلهم له انما هو فيما اي في القول الذي زعمتم معشر النصارى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)